

الأمثل في تفسير كتاب الأئمة المنزل

[459] ومن الطريف أنَّهُ في حالة الشكر يقول بصراحة (لأزيدنَّكم) أمّا في حالة كفران النعم فلا يقول (أُعدّ بكم) بل يقول: (إنَّ عذابي لشديد) وهذا التفاوت دليل على سموّ اللطف الإلهي. * * * بحوث 1 - التذكّر لأيام الأئمة كما قلنا في تفسير الآية أعلاه، فإنَّ إضافة "أيّام" إلى "الأئمة" إشارة إلى الأيّام المصيرية والمهمّة في حياة الناس، فإنّها بسبب عظمتها أُضيفت إليها كلمة "الأئمة"، وكذلك لأنَّ واحدة من النعم الإلهيّة الكبيرة شملت حال قوم أو أُمّة، أو إحدى العقوبات الكبرى أصابت قوماً طاعين بالعذاب الإلهي، وقد أراد الله تعالى أن يجعل هذه الأيّام تذكرة باقية للناس. الروايات الواردة من أهل البيت (عليهم السلام) تشير أنّهم فسّروا "أيّام الأئمة" بأيّام مختلفة، فعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال "أيّام الأئمة"، يومٌ يقوم القائم (عليه السلام) ويوم الكرّة (1)، ويوم القيامة (2). وجاء في تفسير علي بن إبراهيم "أيّام الأئمة" ثلاثة أيّام، يوم قيام المهدي (عليه السلام) ويوم الموت، ويوم القيامة. وعن النّجاشي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال "أيّام الأئمة" نعماءه وبلائه وبلائه سبحانه (3). وكما قلنا سابقاً فإنَّ مثل هذه الأحاديث غير دالّة على الحصر إطلاقاً، بل هي بيان لقسم من مصاديقها. 1 - يوم الكرّة - أي يوم الرجعة. 2 - نور الثقلين، ج2، 526. 3 - المصدر السابق.